المحاسبة لا تؤدي الى نقطة التقاء ولا تخدم مصلحة الاسرائيلي ، بل تؤدي الى التفكير بادارة الصراع بطريقة أفضل تكفل اعادة الوطن . ولماذا يشعر العربي بالاثم ؟ اذا شعر بالاثم ، فانه يشعر به تجاه نفسه وتجاه وطنه لا تجاه الذي هزمه واحتل وطنه ونفسيته .

. . . . . .

لن تسأل بعد الآن عن معنى الوطن ..

الخارطة ليست اجابة ، لانها شديدة الشبه بالرسم التجريدي . وقبر جدك ليس اجابة لان غابة صغيرة كفيلة بأن تخفيه . وأن تبقى بجوار الصخرة ــ ليست أيضا اجابة كافية لان اغترابك ليس شيئا ماديا فقط . لم يحتلوا الارض والعمل فحسب . لقد احتلوا النفسية والمزاج والصلة ما بينك وبين الوطن حتى صرت تتساءل عن معنى هذا الوطن. تشغلك همومك اليومية وصراعك من أجل الحياة عن الاحساس بحقيقة أنك محتل . مواطن من الدرجة الثانية ؟ ليس هذا السؤال . لن تكون قضيتك ديموقراطية ولا انسانية . وليس عذابك الشخصي ناجما عن سلوك شخصي . « اهدأ ــ تسلم » ليست نصيحة بريئة . هي دعوة لنفض يديك من تراب الوطن الذي لا تجد له اسما . سحبوا الارض من تحت قدميك فاختبأت تحت جلدك . عذبوك ، فلم تعترف الا بمزيد من الحب المجنون لاسباب عذابك . لا التهديد من الداخل يمحو انتماءك ولا الوعود من الخارج تعطيك الامان . تحمل صليبك وتمضي الى ميعاد انتحارك . ولا تقول « نعم » . والاغتراب الذي يأتيك من كل الايام يتحول الى هدنة مع الريح تحت صرير السلاسل. في السجن تعانقك الحرية . وفي السجن تمتلىء بالوطن أيضا . الصراع هو الاجابة ، اذا صارعت انتميت . والوطن هو الصراع . بين الذاكرة والحقيبة لا حل سوى الصراع . الحق ــ والحرية ــ والانتماء ــ والجدارة لا تعلن الا بالصراع . لم يكتفوا بالاستيلاء على كل شيء . يريدون ان يستولوا أيضا على انتمائك لتكون الواقعة بينك وبين الوطن. ليصير الوطن هو العبء والقيد والالم . ولكنك لن تجد الحرية خارج هذا القيد ، ولن تجد الراحة بعيدا عن هذا العبء ، ولن تجد الفرح خارج هذا الالم . الوطن في ذاكرتك وفي خلايا جسمك يشتبك مع الوطن في قبضات أيديهم وحقائبهم العائدة .